[84] فإذا دعا إلى تركها فكأنها ذهبت بها لقوله (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (1). (فصل) وقوله تعالى (فسبحان ا حين تمسون وحين تصبحون) (2) هذه الاية أيضا تدل على الصلوات الخمس في اليوم والليلة، لان قوله (حين تمسون) يقتضى المغرب والعشاء الاخرة (وحين تصبحون) يقتضي صلاة الفجر (وعشيا) يقتضي العصر (وحين تظهرون) يقتضي صلاة الظهر - ذكره ابن عباس ومجاهد. وانما أخر الظهر عن العصر لازدواج الفواصل. والامساء الدخول في المساء، والمساء مجئ الظلام بالليل. والاصباح نقيضه، وهو الدخول في الصباح، والصباح مجيئ ضوء النهار. و (سبحان ا) أي سبحوا ا في هذه الاوقات تنزيها عما لا يليق به (وله الحمد) يعني الثناء والمدح (في السماوات والارض وعشيا) أي في العشي (وتظهرون) أي حين تدخلون في الظهر، وهو نصف النهار. وانما خص ا العشي والاظهار في الذكر بالحمد - وان كان حمده واجبا في جميع الاوقات - لانها أحوال تذكر باحسان ا، وذلك ان انقضاء احسان أول يقتضي الحمد عند تمام الاحسان والاخذ في الاخر، كما قال (وآخر دعواهم أن الحمد رب العالمين) (3). (فصل) وقوله (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

_____ (1) سورة العنكبوت: 45. (2) سورة الروم: 17. (3) سورة يونس: 10. (*) _____